فقد قيل خذ من خليلك ما صفا ودون الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معاتبة الخليل على الغير ومهما اعتذر اليك
اخوك كاذبا كان او صادقا فاقبل عذره وقال عليه
السلام من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل فعليه مثل اثم صاحب
المكس وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن سريع الغضب سريع
الرضى فلم يضعفه بانه لا يغضب لذلك قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ وهذا لان
العادة لا تنتهي الى ان يجرح الانسان فلا يتالم بل تنتهي الى
ان يصبر عليه ويحتمل وكما ان التالم بالجرح مقتضى طبع
البدن فالتالم باسباب الغضب طبع القلب لا يمكن
قلعه ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاه
فانه

بانه يقتضي التشفي والانتقام والمكافاة وترك العمل بمقتضاه
ممكن وقد قال الشاعر ولست بمستبق اخا لا تلمه على
شعث اي الرجال المهذب قال ابو سليمان لاحمد بن ابي
الحواري اذا اخيت اخا في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما انكرته
فانك لا تامن ان ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال
فجربته فوجدت كذلك وقال بعضهم القطيعة على مضض الاخ
خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير
من التوقيع وينبغي ان لا تبالغ في البغض عند التوقيع قال
الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون

Copyright © King Saud University